مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٨١/١١/١٤

# ستكون هناك .. سنراك هناك

يوسف جوهر

ابلغ رثاء سمعته فى السادات من معارض له .. قال لى : « الرئيس اوجعنى واغضبنى ، ولكن مصرعه صدمنى صدمة عصيبة ، كشفت لى انه كان ابى ، وانه ضربنى لأنه ابى ، واوجعنى من منطلق الحب » وحاول صاحبى ان يحبس دمعه ولم يستطع .

واحسب أن كثيرين وجدوا فى عيونهم هذه الدموع ، وتبينوا أن السادات انتهر فيهم اللهو بعيدان الثقاب .. ونهاهم عن اللعب بالنار ، وضربهم بيد ظاهرها القسوة وباطنها الرحمة

وقد كتب عليه حب مصر أن يكون كبير العائلة المصرية .. وكتب عليه القدر أن يرث للعائلة تركة ثقيلة .. اسمها ٥ يونيو .. تركة رصيدها العار وحساباتها مدينة بدماء الاف الجنود الذين قتلتهم الحماقة .. تركة لا تغرى الا بالهرب والزهد والابتعاد

انى اتوجه بهذه الكلمات الى مصر الجديدة .. الى الذين كانوا اطفالا أيام النكسة . تمقتهم اعمارهم الغضة من مرارة الهزيمة التى تجر عناها . نحن اباؤكم نتذكر ولا ننسى كيف بصقت الهزيمة فى وجوهنا .. الشيوخ فينا استحوا من شعرهم الابيض .. الرجال احسوا فى صدورهم جراحا لا تندمل .. اصحاب السترات العسكرية صاروا يتوارون بها ولا يزدهون .

وقاد السادات فلول الارادات المحطمة .. ورصد نجم النصر فى السماء الغريرة والصيحات من حوله تنكر وتسخر ولاترى شيئا .. وتتهمه انه يرصدهما ويخادع سرابا .. وكم ارجف الذين فى قلوبهم مرض .

وجاء السادس من اكتوبر ، واثبت البطل انه جدير بشعبه ، وأن شعبه جدير به ... كسب لبلاده الحرب .. وكسب لها السلام .. وقدم له العالم جائزة السلام .

وهذه هى الجائزة التى يقدمها له ابناء محسنون على مصر ، بجريمتهم التى ستبقى وصمة هذا القرن .

حزين انا لهم .. المريض الذاهب العقل تبعث حالته على الحزن لفقدانه جوهر الانسان فيه .. وهؤلاء المساكين نزلوا طائعين عن اشرف ما ميز الله به الانسان .. تجردوا من العقل والفوه ، وارتدوا الى غريزة الغاب .

●●●

ايها البطل الراحل ... لقد توجت مفرق مصر بغصن الزيتون .. وكأنى بالأيدى التى جاءت من بعيد لتصافح مصر مواسية . قد أمطرت جثمانك بأغصان الزيتون .. انك احببت الخضرة وخرجت بها الى الصحراء الفسيحة التى زرعتها بالأمل .. وسيورق الأمل .. دائما ابدا .

**وعندما يتم تحرير سيناء ستكون هناك .. سنراك هناك .. دائما ابدا .. لان الفكرة لا تموت .. والحب لا يموت .. ومصر ، باقية .. دائما ابدا .**